

## 3 | تفسير سورة القيامة | الشیخ أ.د. أحمد النقیب

أحمد النقیب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد لا زلنا في سورة القيامة وفي قول الله عز وجل - 00:00:00

لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنہ کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا القی الیہ القرآن حرک بہ شفتیہ کانہ یقرأ وہو یسمع وکان یسر بذلك ان یتعجل حفظ القرآن - 00:00:20  
وقال ربنا عز وجل لا تحرك به لسانك ای لا تتعجل. حفظ القرآن. لماذا قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنہ ان علينا جمعه لك. اي حفظه لك. وقرآنہ ای تسهیل - 00:00:59

او ان علينا جمعه ای حفظه لك يا محمد وعلينا ايضا ان نجعل الاحکام والشرائع فيه وهذه الاية فيها فائدة عظيمة. ان من اراد خيرا فعليه ان یتوجه بقلبه الى الله - 00:01:29

لان الخير كله من الله. قال تعالى وعلى الله قصد السبيل منها جئت وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز. وقال تعالى ان علينا لا الهدى فكل خير من الهدى والرزق انما هو على الله. على الله ان يتولاه الله. فالذی یرید - 00:01:58

ان یتنسم شيئا او ان یطلب شيئا من الخير علما كان او رزقا مساعدة لمسلم او تحصيل خير له او دفع ضر عنه فليجعل قلبه توجها الى الله لان هذا الخير كله الذي يتولاه. ويعین علیه انما هو الله. ان علينا جمعه - 00:02:31

بعض الناس یقبل على حفظ القرآن. او على حفظ بعض المنظومات الحواشی والمتون. او على درس بعض العلوم والفنون. ويظن انه یحصل ذلك بامکانیات ھیهات الامة ھیهات. وانما الذي یعینه على ذلك ویهديه الى ذلك - 00:03:07

انما هو الملیک سبحانہ. فعلىه ان یطلب الخیر من الله. قال تعالى فابتغوا عند الله بالرزق. فابتغوا عند الله الرزق. والرزق هنا اتی بلفظ اي هو الواحد غير المعین في جنسه. فكل ما يمكن ان یسمی رزقا ینبغي ان نطلبہ - 00:03:37

اللهم من صاحبه ینبغي ان نطلبہ من صاحبه. ان علينا جمعه وقرآنہ فإذا قرآنہ اي اذا جمعناه لك يا محمد اذا اول مسألة نستفیدها لا سیما الاخوة الذين یطلبون العلم او یعملون في سبيل النجاة - 00:04:09

نفع المسلمين او غيرهم من ذلك لابد ان یتعلموا التجدد. يعني ایه تجدد؟ ان یتوجهوا بقولیهم الى الله وان یطلبوا المعونة من الله. سواء ذلك في طلب العلم في حفظ القرآن - 00:04:39

في معالجة ای امر من امور الخیر. لابد ان یتوجه القلب الى الله وان تطلب ذلك الخیر من الله طیب دی اول فائدة. الفائدة الثانية مهمة جدا. قال تعالى فإذا قرآنہ فإذا قرآنہ - 00:04:59

ای اذا جمعناه لك يا محمد لان القرآن من معانیه الجمع. فإذا قرآنہ اي جمعناه لك. والجمع بمعنى الحفظ ای اذا وفقناك الى حفظه واعنك على حفظه فصار مجموعا في صدرک - 00:05:19

قال تعالى فاتیع قرآنہ ای اتبیع ما في هذا الجمیع من احكام وشرائع. فصار جمیع القرآن وسیلة لغیره. لا غایة في نفسه. بعض الناس یحفظ القرآن او یطلب العلم فصار طلب العلم غایة في نفسه. وصار حفظ القرآن غایة في نفسه. وهذا خطأ. وانما - 00:05:44

تحصیل العلوم وحفظ النصوص انما هي وسیلة لغاية. وسیلة لغاية لماذا اطلب العلم؟ ولماذا احفظ القرآن؟ الذين یجتهدون هنا في حفظ القرآن في شهر او في سنة او اکثر او اقل. لابد ان یسائل الواحد منهم نفسه لماذا یحفظ القرآن - 00:06:20

الذی یجتهد في طلب العلم لماذا یجتهد في طلب العلم؟ ان کان یطلب العلم من قرآن او سنة او علوم الله ان کان یطلب ذلك من اجل

العمل فليعلم بان الله تعالى سيعينه - 00:06:50

وسيوفقه وسيكون هذا الطلب وقطع هذه الاوقات في ميزانه. اما اذا كانت النوايا متوجهة الى غير هذا المقصود فليعلم انه مبتلى.  
فلا بد ان يجتهد في تصحیح نیته. النیة تحتاج الى نیة. النیة تحتاج الى نیة اي - 00:07:10

نحتاج الى اصلاح تحتاج الى نية لا سيما في مثل امثالنا. وفي حال اعصارنا اعصاب اعصاب صعبة جدا ازماننا ازمان صعبة. ونحن ايضا لسنا كالسالفين السابقين. وانما نحتاج الى معالجات ومعالجات ومصادرات ومصادرات بالصاد - 00:07:40  
ايضا ومثابرات ومثابرات قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدنهم سبلنا. ایوه الامر يحتاج الى مصايرة ويحتاج الى مثابرة. الاثنين يحتاج الى الاثنين معا. ولهذا قال بعض السلف من طلب العلم للعمل - 00:08:10

كسره علمه. دي مسألة مهمة جدا. ومن طلب العلم لغير ذلك لم يزدد به الا فخرا او فجورا. مسألة خطيرة جدا. طالب العلم حاجة من اثنين. اما ان يكون متواضعا - 00:08:35

متواضع يعني ايها؟ اي الغالب على حاله التواضع. لممكن ان يصاب ببعض الافات. ولكنه يجتهد نفسه في قمعها. لا اقول في تهذيبها  
لان الافة لا تهذب وانما تقعع وانما الذي يهذب هو الشيء الذي في اصله جائز ولكن اذا استفحـل يكون مذموما - 00:08:55  
زيه مثلا الغضب. الغضب في اصله جائز. ولكن اذا استفحـل الغضب غضـب كان مذموما قال الامام الشافعي من استوطـب فـلم يغضـب  
 فهو حمار. والمقصود من استوطـب اي في الله مش ما نستوطـب في نفسه او في شخصـه لأنـ من استوطـب في الله فـلم يغضـب فهو - 00:09:26

حـمار اذ جعلـ الذين كـفروا في قـلوبـهم الحـمية حـمية الجـاهـلـية. حـمية الجـاهـلـية اي الغـضـب الزـائدـ الذي يـضمـ ويـعـمـيـ ولهـذاـ عـندـماـ اـتـىـ  
الـرـجـلـ الىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اوـصـنـيـ قـالـ مـاـذـاـ لـاـ تـغـضـبـ - 00:10:00

وقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ تـعـدـونـ الشـدـيدـ فـيـكـمـ؟ قـالـ الـذـيـ يـصـرـعـ الرـجـالـ قـالـ انـماـ هوـ ذـلـكـ. الـذـيـ يـمـلـكـ نـفـسـهـ عـنـدـ الغـضـبـ لـانـ  
الـغـضـبـ نـعـمـلـ نـقـمـعـهـ وـلـاـ نـهـذـبـهـ؟ نـقـمـعـهـ وـلـاـ نـهـذـبـهـ؟ لـانـهـ اـذـ اـنـتـهـكـتـ حـرـمـةـ مـنـ حـرـمـاتـ اللـهـ لـاـبـدـ انـ 00:10:25  
لـابـدـ اـنـ تـغـضـبـ. لـماـ الغـضـبـ لـلـهـ وـفـيـ اللـهـ شـعـبـةـ مـنـ شـعـبـ الـاـيمـانـ. شـعـبـةـ مـنـ شـعـبـ الـاـيمـانـ. فـالـغـضـبـ لـاـ يـقـعـ وـانـماـ مـاـذـاـ يـهـذـبـ. طـبـ  
الـعـجـبـ؟ يـهـذـبـ وـلـاـ يـقـعـ يـقـعـ. لـانـ العـجـبـ لـانـ العـجـبـ فيـ اـصـلـهـ مـرـضـ. العـجـبـ فيـ اـصـلـهـ مـاـذـاـ؟ مـرـضـ - 00:10:55

فـلـابـدـ اـنـ يـقـعـ. فـلـابـدـ اـنـ تـفـرـقـ بـيـنـ الـمـتـفـرـقـاتـ. وـاـيـاـكـ اـنـ تـجـمـعـ بـيـنـهاـ فـانـ الـجـمـعـ بـيـنـ الـمـتـفـرـقـاتـ حـيـدةـ عـنـ القـسـطـ. يـبـقـىـ دـهـ  
مشـ عـقـلـ وـلـاـ مـيـزانـ وـلـاـ بـرـ وـلـاـ قـسـطـ وـلـاـ ايـشـيءـ. يـبـقـىـ مـنـ طـلـبـ الـعـلـمـ لـلـعـلـمـ كـسـرـهـ عـلـمـهـ. ايـ - 00:11:25  
لـهـ مـتـواـضـعـةـ. لـيـهـ؟ لـانـهـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـحـقـائـقـ فـيـرـاـهـاـ عـلـىـ مـاـهـيـتـهاـ لـكـنـ الـلـيـ يـبـطـلـ الـعـلـمـ مـنـ غـيرـ ذـلـكـ بـالـضـبـطـ زـيـ الـلـيـ لـاـبـسـ نـضـارـةـ مـأـسـاتـهاـ

غـيرـ مـزـبـوـطـةـ. مـمـكـنـ يـشـوـفـ الرـجـلـيـنـ فـوـقـ وـالـرـاسـ تـحـتـ - 00:11:55

مـمـكـنـ يـشـوـفـوـ الرـفـيـعـ تـخـيـنـ وـالـتـخـيـنـ رـفـيـعـ. مـمـكـنـ يـشـوـفـ الـعـيـنـ عـرـيـضـةـ اوـ طـوـيـلـةـ اوـ مـسـتـطـيـلـةـ اوـ ايـشـيءـ. مقـاسـاتـ غـيرـ مـطـبـوعـةـ  
فـالـمـقـصـودـ اـنـ يـطـلـبـ الـعـلـمـ لـلـعـلـمـ. وـلـذـلـكـ فـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ قولـ - 00:12:16  
الـصـاحـبـيـ لـلـاخـرـ الاـدـلـكـ عـلـىـ اـولـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ يـرـفـعـ قـلـتـ ماـ هـوـ؟ قـالـ الخـشـوـعـ حـتـىـ لـاـ اللـهـ خـاـشـعـاـ فـالـخـشـوـعـ الـلـيـ هوـ التـواـضـعـ. الـانـكـسـارـ

الـعـزـيزـ الـجـبارـ. انـ الـاـنـسـانـ يـتـوـجـهـ بـقـلـبـهـ وـكـلـيـتـهـ إـلـىـ بـابـ - 00:12:36

وـمـلـيـكـهـ وـمـوـلـاهـ. فـاـذـاـ وـفـقـنـاكـ إـلـىـ الـعـلـمـ يـاـ مـحـمـدـ. تـعـمـلـ اـيـهـ مـاـ فـيـ هـذـاـ الـعـلـمـ مـنـ الـاـحـکـامـ وـالـشـرـائـعـ. مـنـ التـوـجـيـهـاتـ وـالـنـصـائـحـ. مـنـ الـاـرـشـادـ  
وـغـيرـهـ. لـكـنـ اـنـ يـكـوـنـ حـظـكـ مـنـ الـعـلـمـ اـنـ تـكـوـنـ جـامـعاـ لـلـاـفـاظـ لـائـكـاـ لـهـ - 00:12:58

لـئـيـكـاـ اـيـ مـتـلـفـظـاـ بـهـ لـاـ. لـيـسـ هـذـاـ هوـ حـظـ منـ يـسـيرـ عـلـىـ درـبـ الـاـنـبـيـاءـ. وـانـماـ حـظـ الـذـيـ يـسـيرـ عـلـىـ درـبـهـ اـنـ يـهـتـدـيـ حـذـوـهـ. فـاـذـاـ جـمـعـ  
الـعـلـمـ جـمـعـ مـعـ الـعـلـمـ مـاـذـاـ؟ الـعـلـمـ. جـمـعـ مـعـ الـعـلـمـ الـعـلـمـ. الـمـعـنـىـ الشـرـيفـ دـهـ فـهـمـهـ السـلـفـ - 00:13:28

طـبـقـوـهـ فـيـ حـيـاتـهـمـ وـعـلـيـهـ بـوـبـ الـاـمـامـ الـبـخـارـيـ عـلـيـهـ رـحـمـةـ اللـهـ بـاـبـ الـعـلـمـ قـبـلـ القـوـلـ وـالـعـلـمـ وـقـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـاعـلـمـ اـنـ لـاـ اللـهـ الاـ اللـهـ  
وـاسـتـغـفـرـ لـذـنـبـكـ الـاـيـةـ. فـدـهـ اـلـىـ ذـلـكـ عـلـىـ انـ الـعـلـمـ يـطـلـبـ قـبـلـ القـوـلـ وـالـعـلـمـ. انـ الـعـلـمـ يـطـلـبـ قـبـلـ القـوـلـ وـالـعـلـمـ - 00:13:57  
هـذـاـ اـمـرـ رـبـنـاـ عـزـ وـجـلـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. فـاـذـاـ قـرـأـنـاهـ اـذـ جـمـعـنـاـهـ لـكـ وـاعـنـاـكـ عـلـىـ حـفـظـهـ اـعـمـلـ اـيـهـ بـقـىـ؟ مـاـ فـيـهـ مـنـ اـحـکـامـ

وشرائع. وهنا السؤال الذي ينبع - 00:14:27

ان يكون متوجها للكل طالب علم. وطالب العلم ده مش عليه ماركة. ولا بس لبس معين مسألة تصنيف الناس باللبس او جعل ماركات للناس يعرفون هذه صفة ذميمة. بعض الناس يقول لك احنا مثلا المدرسة البرهامية ولا المدرسة - 00:14:47

المدرسة ايه ؟ اي مدرسة من المدارس دي. وتتجد كل واحد يلبس لبس معين. الطاقية بس احنا طبعا على فكرة انا بقى عامل كده قدرا مش عشان انا من المدرسة ولا بتاع. بدليل ان الاخوة ما شاء الله لابس تيشرت ولابس لبس اصفر واخضر - 00:15:17  
واللي لابس ازرق واللي لابس قميص لأكلكم كل واحد لابس لبس شكل. ما بنقولش لاخوة اللي تحضر المجلس تلبس طبق بيض والبسة بيض وبنطيل بيض و قالبات بيضة وبنطيل بيضا وطبقيات بيضا - 00:15:37

ولو طايلين نقول ونضارات بيضا نقول له نضارات بيضا. كله بيتفضي عشان يكون ايه ؟ كتلة. كتلة لبعضها ايه المسألة دي ؟ الكلام ده مش موجود في دين ربنا عز وجل. الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بلبس معين وان كان - 00:15:57

فاحب اللبس اليه ماذا؟ البياض. هو احب اللبس اليه. ولكن ثبت انه لبس غير البياض. لبس غيره البياض فلا ضير للانسان ان يلبس اي لبس يشاء. لكن توصيف طوائف معينة من المسلمين بلبس معين - 00:16:17

لا ليس ذلك من طريقة السلف. بل ان تصنيف الناس للبس انما هذا هدي غير المسلمين تجد الجماعة اللي هم الربان بتوع البوذيين لهم ايه؟ لبس معين. اللي يلبس اللبس ده اللي هو مين - 00:16:39

الراهب بتاع البوذيين القساوسة لهم لبس معين لا يمكن. لاي نصراني ان يلبسه فهل يمكن لبعض المسلمين ان يتزكي بزي معين يتصنف به عن سار المؤمنين او المسلمين؟ لا الكلام ده مش موجود في دين ربنا عز وجل. فليس المقصود بالتتابع ان يكون الامر متعلقا بزي او بلبس بشعار - 00:16:59

او بذيتار ولكن ان الامر متعلق بماذا؟ بالاعمال. الامر متعلق بالاعمال. فإذا من الله تعالى تعال عليك بالعلم النافع وفقك اليه واعانك عليه وهداك اليه فيجب عليك ان محملا بما فيه من احكام. ان تعمل بما فيه من احكام. دائمًا اقول لاخواني بان المشكلة عندنا - 00:17:30

بان دائرة العلم مع وجود الجهل. اكبر من دائرة العمل. بقول ان دائرة العلم الجهل اوسع من دائرة العمل. هذا يدل على كارثة. اذا كنا نعترف بانفسنا على انفسنا بالجهل ومع هذا الجهل الذي يحلق بنا من كل جانب الا ان ما نحصله - 00:18:00

من المعارف والعلوم اوسع مما نعمل به. هذا يدل على اننا نقترب من دائرة الامة غضبية الضالة وهي امة اليهود. فامة اليهود كانت تعلم ولا اعمل لما تكون دائرة العلم واسعة ودائرة العمل ضيقة او ضعيفة هذا الامر يجعلك - 00:18:30

نقترب من امة اليهود. قال سفيان من فسد من عبادنا فيه شبه من النصارى. ومن فسد فمن علمائنا فيه شبه من اليهود. فعلى كل طالب علم ان ينظر. ما الذي حصل؟ ثم ينظر - 00:19:00

بعد ذلك ما الذي عمل؟ لأن الله تعالى يسألك عن ذلك العمل الذي تعمله. آآآ ثم قال ربنا عز وجل ثم ان علينا بيانا. ثم ان علينا بيانا. وست - 00:19:20

قال بعض اهل العلم ان اولى ما يفسر به القرآن ان يفسر القرآن بالنص. النص اي الكتاب والسنة طب القرآن ماشي والسنة؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت الكتاب ومثله - 00:19:40

مع ففتسيير القرآن بالقرآن والسنة هذا من اعلى انواع التفسير. واصطلح اهل العلم على تفسير على تسمية هذا النوع من التفسير التفسير بالتأثر. التفسير بالتأثر وهناك الموسعون في هذا الباب وهناك المقتضدون وهناك المقلون. يعني - 00:20:00

هناك من المفسرين الذي توسع في هذا الباب ويأتي بالاسانيد في كل رواية كحال الامام الطبرى عليه رحمة الله. ومن الذين توسعوا ولكن حذفوا الاسانيد لما غالب على الطلبة في ايامهم - 00:20:32

من قلة الجهد في الطلب الامام السيوطي. لو نظرنا الى كتابه الضر المنشور لوجدناه اية لو جمع فيه الاسانيد لاتي فيه بالاعاجيب. ولكنه حذف الاسانيد. وذكر في مقدمة الكتاب انه اختصر تفسيره في الدور المنشور. اي ان هناك تفسيرا واعبا للامام السيوطي -

00:20:52

هذا التفسير الواعد اسند اثاره كلها. ولكن هذا التفسير في حكم المفقود. وسمعت ان هناك جزءا منه موجود في تركيا. وطلبت منذ فترة طويلة منذ اكثرب من عشرين سنة من بعض الاصدقاء والى الان لا زلت اطلب ان يواافقون بهذا الجزء المزعوم والى الان -

00:21:22

تعالى اعلم بحاله. والشاهد ان افضل ما يمكن ان يفسر به القرآن ان يفسر القرآن بالقرآن وان يفسر القرآن بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا بأس ان يفسر القرآن باقوال التابعين - 00:21:52

الذين صحوا انفاس الصحابة الكرام. ثم ان علينا بيانه. فبيان القرآن او ما يكون اولى ان يرجع الى صاحبه. وهو الله سبحانه وتعالى. فالقرآن كلام الله الله والله اللفظ انما ينسب الى من ابتداه. لا الى من بلغه واداه - 00:22:12

اللفظ انما ينسب الى من ابتداه. يبقى اول من تكلم بهذا اللفظ ينسب اللفظ اليه. اما الذي يبلغوا اللفظ ويؤديه ويبلغه فهذا لا ينسب للغو اليه. فنحن نقرأ القرآن نبلغه - 00:22:42

وهو نؤديه ونقرأه. ولكن لا ينسب اليها القرآن. لأن القرآن الذي تكلم به اولا هو من؟ هو من؟ هو مين؟ خايفين تقولوا ولا ايه قولوا الله اول من تكلم بالقرآن هو الله. وان احد من المشركيين استجبارك فاجره حتى يسمعك - 00:23:02

كلام الله. حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغوا مأمنه لكن ان ينسب القرآن الى غير الله هذا كفر. ولذلك الذين قالوا بان القرآن مخلوق كفرهم السابقون من السلف لانهم بذلك يطعنون في هذه القاعدة النورانية وهي ان الكلام ان - 00:23:30

انما ينسب الى من ابتداه لا الى من بلغه واداه. آآ نكتفي ايها الاحباب بهذا القدر. لأن الآيات القادمات كلها نسق واحد. ولا اريد ان اطيل عليكم اكثرب من ذلك. وهنئنا للذين يعني - 00:24:00

قوم اليوم افطروا نسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل منهم صالح الاعمال. والا يحرم المسلمين بركة دعائهم - 00:24:20